

الإشهار والإقناع

يرتبط الخطاب الإشهاري عموماً بممارسة اقتصادية تتم داخل سياق سوسيواقتصادي، وتهدف إلى الدعوة لنتائج معينة بالإعلان عن سماته وصفاته الإيجابية التي تحقق نتيجةً يستفيد منها المستهدف من الممارسة الإشهارية وهو المستهلك.

وعلى مستوى لغوي وفني، فإن هذه الممارسة الاقتصادية ترتبط بالخطاب الإشهاري الذي يحول لغويا وفنياً، من خلال استثماره لكل العناصر والوسائل، هذه الدعوة إلى إعلان إشهاري تتحقق فيه مقومات الخطاب من عناصر لغوية وتركيبية ودلالية منظمة وفق قواعد تكون الخطاب.

ومن بين الخصائص المقالية لهذا الخطاب التأثير الضمني على الأطراف الفاعلة في هذا الخطاب وهي القائل الذي يُنجز القول الإشهاري، والمقول له الذي يتلقى القول، علماً أن أي قول إشهاري يحيل على موضوع يكون فضاء لمجموعة من القيم التي يمكن أن تكون موضوع اهتمام المتلقي.

من هذا المنظور يتميز الخطاب الإشهاري بالبعد الإدراكي الذي يجسد استراتيجية الإقناع بناء على تفصله إلى فعلين: إقناعي وتأويلي. يرمي الفعل الإقناعي إلى استدعاء كل الصيغ، عبر عملية القول وتشكيل الخطاب، التي تهدف إلى تحقيق الاعتقاد بموضوع معين أو بالقضية التي يحيل عليها القول، وهي صيغ تتشكل من الأساليب التركيبية والاستدلال المنطقي والصور والإيحاءات والرموز والقيم الثقافية.

أما الفعل التأويلي فيحدد في الطرف الآخر من بنية التفاعل، ويُعدُّ ترهيناً وتأويلياً فعلياً لأنه يُؤوّل أنماط الصيغ التي تقوم عليها الأقوال للتمييز بين المواضيع ومكوناتها القيمية، وقبول المواضيع التي تعدُّ مجالاً للتعاقد يُفضي من جهة أخرى إلى الفعل، وهو السلوك الذي يهدف إليه الخطاب الإشهاري، ذلك أن الإقناع بجدوى الموضوع وإنجاز فعل الاقتناء يدل على تحقق مقاصد هذا الخطاب.

عبد المجيد نوسي، مجلة المناهل، وزارة الثقافة والاتصال، المغرب،

ع. 62-63، 2001، ص. 182-183.

المطلوب

درس النصوص

- 1- بماذا تُفسرُ عطف الإشهار على الإقناع في العنوان؟
- 2- استناداً إلى تفسيرك للعطف، افترض موضوع النص.
- 3- استخلص من النص عناصر الخطاب الإشهاري.
- 4- استخرج من النص حقل الإقناع وحقل التأويل، ثم بين العلاقة بينهما.
- 5- اعتمد الكاتب على مصطلحات علم اللغة. أجرد بعضها ثم فسّر سبب استعمالها.
- 6- لماذا اعتمد الكاتب على لغة تقريرية؟
- 7- استخلص من النص خصائص الخطاب الإشهاري.
- 8- ركب نتائج التحليل في خلاصة منسقة.

الدرس اللغوي

- اكتب بالحروف الأرقام في الجملتين التاليتين :
- انكشف الشريرُ في الحلقة 21 من المسلسل .
- 313 بقرة أُصيبت بالعدوى .

درس التعبير والإنشاء

- شَغَلَتِ الموناليزا محلي الرسوم والصور .
- دقق في تفاصيل هذه اللوحة مستثمرا المستويات التواصلية والتمثيلية والدلالية .



درس النصوص

1. أفسر عطف الإشهار على الإقناع في العنوان بكون العمليات الإشهارية تهدف إلى إقناع المستهلك باقتناء المنتج .
2. افترض أن موضوع النص هو اعتبار الإقناع إحدى خصائص الخطاب الإشهاري .
3. عناصر الخطاب الإشهاري : القائل والمقول له (المتلقي) والموضوع .
4. حقل الإقناع : "الإقناع ، الاعتقاد ، الاستدلال المنطقي ، الاقتناء" .
حقل التأويل : "التأويل ، الطرف الآخر ، التمييز ، قبول ، الفعل" .
العلاقة : علاقة تفاعلية .
5. المصطلح اللغوي : "الخطاب ، لغويا ، تركيبية ، دلالية ، القول ، الصور ، الإيحاءات ، الرموز" .
6. اعتمد الكاتب على لغة تقريرية لأن الموضوع يقتضي ذلك ؛ فالكاتب يُعالج الخطاب الإشهاري معالجة علمية تتطلب لغة تقريرية خالية من التصوير والبلاغة .
7. خصائص الخطاب الإشهاري :
 - يستدعي الخطاب الإشهاري وجود قائل وملتق وموضوع ،
 - يقوم الخطاب الإشهاري على الإقناع المعتمد على الحجة ،
 - يحمل الخطاب الإشهاري مجموعة من القيم .

8. تركيب النتائج : عرّف الكاتب في هذا النص طبيعة الخطاب الإشهاري ، وحدّد أطرافه ، مركزا على الفعل الإقناعي للقائل والفعل التأويلي للمتلقي . لذلك فإنه اعتمد على حقلين رئيسيين هما حقل الإقناع وحقل التأويل مزجت بينهما علاقة تفاعل . ولقد استعان الكاتب بالمصطلح اللغوي للدفاع عن فكرته ، كما اعتمد لغة تقريرية خالية من البلاغة لأن طبيعة الموضوع اقتضت ذلك . ويمكن استخلاص خصائص الخطاب الإشهاري من النص ؛ فهو خطاب إقناعي يحمل قيما ويعتمد على أطراف أساسية هي القائل والمتلقي والموضوع .

الدرس اللغوي

- انكشف الشرير في الحلقة الجادية والعشرين من المسلسل .
- ثلاثمئة وثلاث عشرة بقرة أصيبت بالعدوى .

درس التعبير والإنشاء

حضرت معرضا للوحات المشهورة في العالم نظّمه أحد الأروقة بالمدينة ، فاستوقفتني لوحة الموناليزا لليونارد دا فنشي التي لطالما شاهدتها على صفحات الإنترنت والمجلات . وقفت مطولا أمام اللوحة . أثارني وضع المرأة يدا على يد ، وتسريحة الشعر الأسود الداكن . لقد تفنن الرسام في نقل اكتنازها وملامح وجهها التي توحى بامرأة حامل تضع اليد على جنبها كي تمنحه الأمن والأمان . أما النظرة فتخرق حدود المكان . الملامح دقيقة ، واللباس منتقى بعناية بالغة . أترأى يا موناليزا تفكرين في الوليد القادم أم أنك تنظرين فقط ؟

أما البسمة الموسومة على الوجه فمميّزة حقا فكأنها تنقل البراءة والتفاؤل .
وقفت مطولا وتأملت إلى أن أيقظني من هذا الحلم الجميل صوت مرافقي يدعوني إلى مغادرة المكان .